



رسالتنا

بشريات الفتح المبين واغتنام الفرص



الجمعة ٢٩ شوال ١٤٤٤ هجرية الموافق ١٩ مايو ٢٠٢٣ م

دروس وفرص من الفتح المبين

ونحن نستقبل غرة ذي القعدة (أول الأشهر الحرم) تمر علينا ذكري حدث مهم وفارق في سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومسيرة الدعوة الإسلامية، أسماءه الله تعالى {فَتَّنَّا مُبِينًا}؛ ألا وهو صلح الحديبية.. وقد كان هذا الفتح فتًّا للقلوب وانتسارًا للدعوة في نفوس الناس. فقد رأت فيه العرب قوة المسلمين في وحدتهم عندما تباعوا على الموت تحت الشجرة نصرة لله ورسوله والتزاماً بكلمة التوحيد ونصرة الدين وكانوا أحق بها وأهلها، وتتأكد للجميع أن وحدة الصف وتماسكه والتفافه حول قيادته أولوية كبرى وله أثر عظيم في تخذيل الأعداء وتبنيطهم.

وقد كانت بيعة الرضوان مقدمة لهذا الفتح ورسالة عملية شديدة اللهجة إلى قريش تقول لهم إننا في إصرارٍ وثباتٍ على العهد. وبالتزامن مع ذلك ظهر تجاوب الرسول - صلى الله عليه وسلم - مع عرض قريش للهدنة وإفساح المجال للناس أن تختر دينها وحلوها دون إكراه فمن أراد أن يدخل في حلف قريش فليدخل ومن أراد أن يدخل في حلف المسلمين فليفعل، وقد ذكر القرآن الكريم خبر هذه البيعة ومدح أصحابها ورضا الله عنهم: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنَّزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتًّا قَرِيبًا) - الفتح: ١٨ -. ولأجل ما ذكر الله: سميت هذه البيعة (بيعة الرضوان) إذ أنهم بايعوه - صلى الله عليه وسلم - على الثبات والمصابر وعدم التولي، ومواجهة الموقف بكل ما يقتضيه من إيمان وإخلاص.

وكما كانت بيعة الرضوان وصلح الحديبية استثماراً للفرص التي لاحت لرسولنا - صلى الله عليه وسلم - فإنها لأنباعه أيضاً درس في استثمار كل فرصة تلوح لرفع شأن الأمة. فالعمر فرصة، وصحبة الصالحين فرصة، قدراتك وإمكاناتك فرصة، الخلوة فرصة، والتفكير لمهام المستقبل فرصة. قال التابعي خالد بن معدان: (إذا فتح لأحدكم باب خير فليس بغيره، فإنه لا يدرى متى يغلق عنه). والفرصة قد تكون طاعة، أو عمل خير لبناء وطن وتنمية مجتمع، وقد تكون جاهًا ومنصباً يسخر لخدمة الدين والأمة، وقد تكون تجارة: (نعم المال الصالح مع الرجل الصالح)، ومن اغتنم الفرص وبادر، تقدم على غيره مراحل ومراتب؛ فالفرص الثمينة تمر بسرعة؛ لأنها محدودة الأجل سريعة الانقضاض، والمواسم الفاضلة فرص متعددة، وهبات عظيمة يستثمرها العقلاء. وعلىنا الحذر من التسويف فإنه يضيع الفرص، فتتراءم الأعباء، وتتأخر الأعمال، ويتشتت الفكر فلا ينصر الفرص ولا ينجذب العمل.

قال عمر بن الخطاب- رضي الله عنه: (ن القوة ألا تؤخر عمل اليوم إلى الغد)، والفرص يقتلها التردد الذي يفوت الفوز ويبيح المرء في مكانه والركب يسيراً قال الله تعالى: (فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) -آل عمران: ٥٩-. والمسلم الفطن صاحب الهمة العالية يُنفي المبادرة الذاتية، فيصنع لنفسه فرضاً، ويولد أعمالاً هادفة لكسب الأجر، واستثمار الوقت والحياة، فينفع ذاته وينفع زاده، ويخدم وطنه وأمته. والسعيد من جعل كل موسم من موسمنا حياته فرصة لطهارة نفسه ونماء حياته فيأخذ الزمام، ويسبق الزمن ويقاد إلى المعالي. وهذا يقتضي - معاشر الإخوان- أن نصوغ حياتنا بالتربيـة الجادة، واغتنام الفرص لنرقى في الدنيا ونسمو بالحياة ونؤمن في دار القرار.

صوت الحكمة غائب في السودان والأمن القومي المصري في خطر

وفي محيطنا الإقليمي وعلى أرض السودان تتزايد معاناة الشعب وتتباعد آماله في حياة ديمقراطية راشدة وأوضاع اقتصادية مستقرة، بل كاد أن يضيع منه- بعد المعارك القائمة حالياً- الأمل في حياة آمنة، وسط ارتفاع صوت الرصاص وغياب صوت العقل والحكمة. لقد كان التدخل السافر لقوى إقليمية تدعم أطراف النزاع بالمال والسلاح وتتلعب بوحدة السودان وسلامة أراضيه سبباً رئيساً لاستمرار المعارك وازدياد شراستها، دون أن يظهر أفق للحل ووأد للفتنة في ظل جهود محمومة من بعض القوى الدولية تستهدف إضعاف وتفكيك السودان، بل وكافة الدول العربية ونشر الفوضى داخلها.

كان الموقف المصري جديراً بأن يكون رمانة الميزان ومدخلاً للحل وإنهاء الخلاف والصراع المحتمم، اتساقاً مع المصير المشترك بين دولتي وادي النيل وما يمثله استقرار السودان وازدهاره والتعايش السلمي بين كل مكوناته المتعددة من عمق استراتيجي وأمن قومي لمصر خاصة والعرب عامة وتمشياً مع العلاقة الاستثنائية بين الشعبين وانطلاقاً من المصالح المشتركة التي تربطهما، لولا حالة الضعف الشديدة التي تعاني منها سلطة الانقلاب في ظل انهيار اقتصادي جعل القرار السياسي مرهوناً بالمنح والعطايا التي تأتي من هنا وهناك.

إن عودة الروح للمواقف المصرية وانعتاقها من التبعية للقوى الإقليمية والدولية التي تسير السلطة في ركابها كفيل بحل كثير من الأزمات في المنطقة العربية ونزع فتيل الأزمات التي يتم إشعالها بفعل فاعل.. لمزيد من الاطلاع حول هذا الملف نوصي بمراجعة تلك الدراسة التي أعدها مركز المسار للدراسات الإنسانية بعنوان [الموقف المصري من النزاع السوداني.. محددات العلاقة وكوابح التدخل](#).

الانتخابات التركية وطيف ثورة ٢٥ يناير

إن تركيا التي تحررت من الانقلابات العسكرية بعد أن تصدى لها الشعب ووقف لها بالمرصاد إثر معاناة من الفساد دامت عقوداً من الزمان، تعيش ثمرة هذا التحرر حياة ديمقراطية راشدة ومنافسة انتخابية حقيقة لاختيار رئيس الجمهورية وأعضاء البرلمان.

ونحن إذ نهنئ الشعب التركي على نجاح تجربته الديمقراطية وعرضه الانتخابي في ١٤ مايو ٢٠٢٣، نرجو للشعب التركي كل التوفيق والازدهار، فازدهار تركيا هو قوة للعرب والمسلمين ليس في الاقتصاد والتجارة فحسب بل أيضاً في إيجاد توازن دولي وإقليمي يکبح جماح الحروب ونزوات المغامرين بمصالح الشعوب والدول.

إن مصرنا الحبية كان بمقدورها من خلال تطلعات شعبها أن تمر بتجربة ديمقراطية ناجحة ونامية، إلا أن انقضاض الانقلاب العسكري عليها في ٣ يونيو ٢٠١٣ بدعم دولي وإقليمي أفشلها، وما تلا ذلك من مسار الانقلاب نحو العنف والدموية غير المسبوقة في تاريخ مصر الحديث وما تبع ذلك من تدمير الحياة السياسية والذي جعلها تمر بأسوأ أيامها تحت حكم سلطة انقلابية شمولية صادرت الحريات والحقوق، وأبرزها الحق في انتخابات حقيقة وليس مزيفة، ونزيهة وليس ملقة، حيث



اختفت تقريرًا كل الأصوات إلا صوت الحاكم المستبد الذي لا يعدل ولا يرحل، ولو ترك الأمر له لورث أبناءه من بعده. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحقق لمصر رجاءنا في حرية حقيقة ينعم بها المصريون فيختارون بإرادتهم حرية من يحكمهم، وأن يحفظ مصر وتركيا وسائر بلاد المسلمين من كل سوء لتسתרد أمتنا قوتها وتملك زمامها وتتبواً من جديد المكان اللائق بها.

ولا زال العدوان على أرض فلسطين غاشماً وسافراً وفاجراً.. ولا زالت المقاومة مستمرة

في جولة جديدة من العدوان الصهيوني على غزة الدلبية الصامدة الصابرة الأبية، بدأ المحتل باغتيال كرامة الشهيد الفلسطيني البطل المقاوم عدنان خضر في محبسه وعدم الاستجابة لإضرابه عن الطعام ثم عاود المحتل مؤخرًا عمليات الاغتيال الممنهج لقادة ميدانيين وسياسيين في حركة الجهاد الفلسطيني مع أطفالهم وزوجاتهم وأسرهم وجيرانهم بكل وحشية وحقاره في محاولة لفرض قواعد اشتباك جديدة على المقاومة. وإزاء هذه الحالة من الفجور في العدوان وتجاوز كل القوانين والأعراف الدولية والإنسانية والاستهزء بكافة التفاهمات الميدانية لم تقف المقاومة مكتوفة الأيدي؛ فقابلت العدوان الهمجي بالمقاومة والوحدة التامة بين فصائلها والتسيق والتلاحم للدفاع بما لديها من أدوات قتالية أربكت حسابات العدو ومستكريه ومستوطنيه. هذا وتفرض المقاومة دائمًا قواعدها.. المقاومة تصمت والمحتل ومستوطنه يتربون.. المقاومة ترد دفاعًا عن نفسها والمحتل ومستوطنه يفرون إلى الملاجيء.

هذا، وقد أكدت جماعة الإخوان المسلمين في تصريح لمتحدثها الإعلامي الأستاذ/ علي حمد أن العدوان الأخير على قطاع غزة واغتيال الشهداء لن يشكل مخرجاً لحكومة الاحتلال من مأزقها ولن يغير من معادلات الواقع شيئاً. [طالع هنا نص التصريح حول](#)

[الاعتداء الصهيوني الأخير على غزة](#)

من أخبار الجماعة

- نحو توضيح الحقائق وإزاحة الغبار عن الصفحات المضيئة من حياة جماعة الإخوان المسلمين ودحضًا لبعض الادعاءات والافتراضات التي تأثرت هنا وهناك مؤخرًا، استضافت قناة وطن-المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين- الدكتور/ طلعت فهمي في حلقة خاصة من برنامج أصل الحكاية. [طالع هنا تفاصيل الحوار مع الدكتور طلعت فهمي](#)

- استعرض المهندس/ محدث الدداد- عضو مجلس الشوري العام لجماعة الإخوان المسلمين- في حوار له على قناة وطن برنامج حوار خاص عدداً من المواقف والأحداث التي مرت بالجماعة بالشرح والتوضيح وتوثيق المعلومات. [شاهد هنا نص الحوار مع المهندس محدث الدداد](#)

- في الذكرى الخامسة والسبعين لوضع المشروع الصهيوني أقدمه على أرض فلسطين، في 15 مايو ١٩٤٨م وإعلان دولته المزعومة برعاية أممية وحماية دولية وتواطؤ رسمي عربي، أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً أكدت فيه على البُشرىيات الكثيرة لزوال هذا الاحتلال الغاصب، ووجهت التحية لرجال المقاومة البواسل. [طالع هنا نص بيان الجماعة](#)

والله أكبر ولله الحمد



أ. د. محمود حسين
القائم بأعمال فضيلة المرشد العام

الجمعة ٢٩ شوال ١٤٤٤ هجرية الموافق ١٩ مايو ٢٠٢٣م